الإنباء في تجويد القرآن

لابن الطحان الأندلسي

أبي الأصبغ عبدالعزيز بن علي بن محمد ت نحو ٥٦٠هـ

تحقيق

الدكتور أحمد محمد القضاة

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن

جامعة الزرقاء الزرقاء الأهلية

من منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم

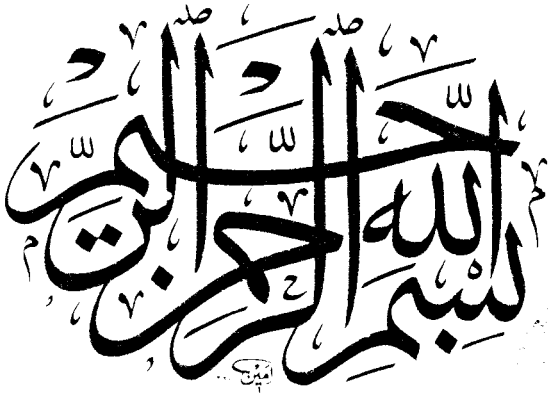
بسم الله الرحمن الرحيم

الإنباء في تجويد القرآن

لابن الطحان الأندلسي

أبي الأصبغ عبدالعزيز بن علي بن محمد ت نحو ٥٦٠هـ

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(٢٣٦٠ / ٨ / ٢٠٠٠)

٢٢٣,١

الاندلسي ، أبي الأصبغ عبدالعزيز بن علي بن محمد ت ٥٦٠هـ

تحقيق : الدكتور أحمد محمد القضاة / الانباء في تجويد القرآن لابن الطحان الأندلسي أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي بن محمد ت ٥٦٠هـ .- عمان : المؤلف ، ٢٠٠٠

(٧١) صفحة

ر.أ (٢٠٠٠/٨/٢٣٦٠)

١- القرآن الكريم

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هاتف وفاكس ٥٦٠٣٧٦٢ - صندوق بريد ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي (١١١١٠) - عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه مقدمة تعرف بالإتيان في تجويد القرآن تصنيف الشيخ الإمام الموحد
المجود المتقن عبد العزيز المنزلي المعروف بابن الطحان رضي الله عنه
قال الشيخ الإمام المقدم المجود المتقن أبو الاصبغ عبد العزيز بن عبد الملك
رضي الله عنه ﴿ الحمد لله الذي له ينبغي الحمد الحمد لله حمدا نوازي النعمة
وافضاله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله خاتم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والطول
أما بعد فقد رسمت في هذا الجزء [illegible] أبوابا من أصول الأداء تفتح
على المبتدئ أبوابا من [illegible]
في مضمار علمها [illegible]
علينا من حفظ [illegible]
منه بابا [illegible]
تصنيف الحركات وتجزيئها

الأصل في الحركات الثلث الفتحة والضمة والكسرة [illegible]
الفيه ولا سبيل إلى نقصها وزنها الإدراج موصول لفظ ستول [illegible]
مقتضى جسمه الترتيل المأمور به في التنزيل الجوي الكلمة في [illegible]
فوقعت الولد عنها حرف من نوعها فمن إشباع الفتحة تولد الألف ومن إشباع
الضمة تولد الواو ومن إشباع الكسرة تولد الياء وسمي الحرف الذي
نصف الحرف المتولد عنها ولذلك سموا الفتحة الألف الصغرى والكسرة
الياء الصغرى والضمة الواو الصغرى ولذلك ابتدأنا بالحركة بعد الحرف شاهدا
على ما تقدم من الوصف فالتزموا بها الدوري شدا استعمال الأصل أبدا
فكان نقصت الحركة فيما انعقد عليه الإجماع كنت لحنا لتزودك

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

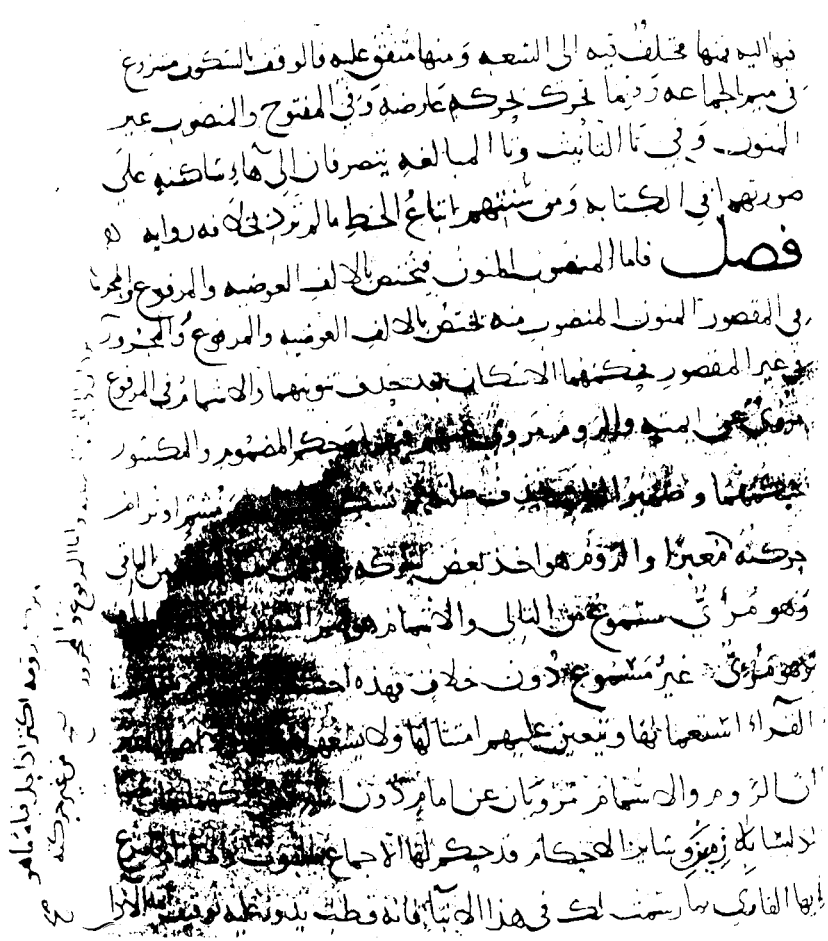

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الكتب المصنَّفة في علم التجويد كثيرة، ولكن هذه الكتب في معظمها مؤلفات حديثة كتبها مؤلفوها لمقاصد مختلفة، منها تسهيل تعليم التجويد للمثقفين والعوام، في المساجد والجامعات، ومنها الاستجابة للمناهج الدراسية في مراحل الدراسة المختلفة وقد جاءت هذه الكتب على أشكال مختلفة فمنها الموسع المطوّل ومنها المختصر الموجز وبين ذلك، والتزم بعضها بشرح منظومة أو التعليق على كتاب متقدم، وجاء بعضها بطريقة تقدم قواعد التجويد مبسطة ميسرة، ولكن الغالب على هذه الكتب أمران:

الأول ـ قلة الرجوع إلى مصادر التجويد القديمة.

والثاني ـ كثرة التكرار ونقل المعلومات اعتماداً على الكتب المتأخرة مما أدى إلى إغفال كثير من المعلومات الدقيقة ونسيان حقّ السابقين في تأصيلها وبيانها.

ولو اخترنا عينة عشوائية من الكتب الحديثة المؤلفة في التجويد وذهبنا نوازن بين ما جاء فيها لوجدنا أن نسبة التطابق عالية جداً، ليس على مستوى الفكرة والمعنى فحسب وإنما على مستوى العبارة أيضاً لا سيما في قضايا التعريفات والمصطلحات.

ثم إن كثيراً من العبارات والمصطلحات تداولها المؤلفون في التجويد دون أن يكون لها قيمة علمية أو تطبيقية، وبعضها يتردد في الكتب دون وعي بحقيقة معناه، أو بأهميته وجدواه. فألقاب الحروف مثلاً، بحث موجود في أغلب كتب التجويد لكنه مشتمل على عددٍ من الملحوظات التي تحتاج إلى مراجعة، كما أنه بحث عديم الجدوى بالنسبة للتلاوة وإتقانها.

وصفتا الإصمات والإذلاق من الصفات النظرية التي لا مدخل لها في التطبيق. كما أن هناك أخطاءً منهجية في كتب التجويد مثل إدخال مد البدل ضمن المد الطبيعي، وجعل مد الصلة الكبرى نوعاً مستقلاً من أنواع المد الفرعي. . . ولعلَّ غياب المصادر الأصيلة في علم التجويد وندرة المطبوع منها كان له أثره في ذلك، ومن هنا كانت الحاجة داعية إلى البحث بين المخطوطات عن كتب التجويد القديمة، لأنه كلما حُقق كتابٌ قديم قدَّم للمكتبة القرآنية جديداً من خلال تصحيح قول أو ترجيح رأي أو إسنادِ مذهبٍ وكلما كان عصر تأليف الكتاب أقدم كان أكثر نفعاً لأنه يقدم مصطلحات وعبارات ومعلومات أوضح عن نشأة علم التجويد وتطوّره.

كما أن وضع هذه الكتب القديمة في متناول الباحثين في التجويد والأصوات سيغني أبحاثهم بما يقدم لهم من مادةٍ علمية قيّمة. ويبين إلى حدٍ كبير دقة السابقين في نتائجهم التي توصلوا إليها.

وهذا الكتاب الذي أقدمه اليوم للباحثين والقراء

الكرام يُعَدُّ من المصادر الأصيلة لشهرة مؤلفه (ابن الطحان الأندلسي) وتقدم وفاته (٥٦٠هـ)، ولأن الكتاب ـ على صِغرَ حجمه وقلة كلماته ـ يحتوي على جملة من المباحث المفيدة والهامَّة في علم التجويد. وسيرى القراء الكرام ذلك عند مطالعتهم هذا الكتاب.

* منهجي في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخة المحفوظة في مكتبة تشستربتي/ دبلن وقد استطعت أن أقرأ كلماتها بشكل جيد، إلا مواضع محدودة لم تكن قراءتها ممكنة بسبب آثار الرطوبة التي لحقت بالنسخة.

أما النسخة المحفوظة في الجامع الكبير/ يزد ـ إيران، فلم أتمكن من الحصول عليها وليس للكتاب نسخٌ أُخرى ـ حسب الفهارس التي اطلعت عليها.

وقد كتبت النصَّ وضبطت عباراته على أقرب صورة لما ذكره المؤلف مستنداً إلى الموازنة مع كتب التجويد القديمةالميسرة كالتحديد للداني والرعاية

لمكي والنشر والتمهيد لابن الجزري والقواعد والإشارات للحموي وغيرها وحرصت على التعليق على عبارات المؤلف رغبة في توضيح الغامض وبيان المبهم منها.

وقدمت بين يدي ذلك بترجمةٍ موجزةٍ للمؤلف وتعريف بالكتاب وموضوعاته وخدمت الكتاب بالفهارس التي تسهّل مهمة القراء والباحثين.

أسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأعتذر للقراء الكرام عن كل نقصٍ أو خلل، وجزى الله خيراً كل من نبه على خطأ أو أشار - بأدبٍ - إلى هنةٍ، عسى أن تستدرك وتعالج في طبعات لاحقة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ابن الطحَّان الأندلسي ت نحو (٥٦٠هـ)

مصادر ترجمته :

اعتمدت في كتابة هذه السطور حول سيرة ابن الطحان وحياته على الإشارات المقتضبة التي أوردها عددٌ من المصادر أهمها :

١- التكملة لكتاب الصلة/ لابن الأبار محمد بن أبي بكر ت ٦٥٨ هـ.

٢- غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزري الدمشقي ت ٨٣٣ هـ.

٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب/ للتلمساني أحمد بن محمد المقرّي. ت ١٠٤١ هـ.

٤- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون/ إسماعيل باشا البغدادي.

٥- الأعلام/ للزركلي.

٦- معجم المؤلفين/ لعمر رضا كحّالة.

وأكثر هذه المصادر تفصيلاً في ترجمة ابن الطحان كتاب غاية النهاية وكتاب نفح الطيب، أما بقية الكتب فنقلت غالباً بإيجاز.

ويمكن من خلال الشذرات المتفرقة أن يتحصل لدينا من المعلومات ما يكفي لإضاءَة أهم جوانب حياة هذا العالم الجليل.

اسمه ونسبه:

هو عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة، السماتي الإشبيلي، وكُنيته أبو الأصبغ وأبو حُميد وأبو محمد، والأولى أشهر. عُرف ببلده بابن الطحّان، وابن الحاجّ[1].

---

(١) انظر: ابن الجزري/ غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٩٥. =

* مولده:

وُلد بإشبيلية سنة ثمان وتسعين وأربعمائة للهجرة[1].

* شيوخه:

قرأ القراءات على جماعة من العلماء والقراء منهم:

- أبو العباس أحمد بن خلف بن عيسون الإشبيلي المعروف بابن النحاس[2]، أحد الحُذَّاق في الإقراءِ والتجويد.

= والمقَّري التلمساني/ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٦٣٤، وعمر رضا كحالة/ معجم المؤلفين ٢/ ١٦٥. وتجدر الإشارة إلى أن عمر كحالة ترجم له مرتين ظناً منه أنهما رجلان مختلفان، فسماه في ٢/ ١٦٤عبد العزيز بن علي بن سلمة بن عبد العزيز السماني الأندلسي (أبو حميد). وسماه في ٢/ ١٦٥ عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز الأندلسي المالكي الإشبيلي المعروف بابن الطحان وابن الحاج (أبو الأصبغ، وأبو محمد).

(١) انظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٥ ونفح الطيب ٢/ ٦٣٤.

(٢) انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٥٢.

- شريح بن محمد الرُعَيني[1]، خطيب إشبيلية وقاضيها وأحد أئمة الإقراء في الأندلس.

- أبو بكر يحيى بن سعادة (سعدون) القرطبي[2].

وروى عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي، كما روى مصنف النسائي عن أبي مروان بن مسرَّة.

* رحلته:

كانت رحلة ابن الطحان في وقتٍ مُتأخر، حيث بدأها بعد سنة ٥٥٤هـ، فتوجه إلى المغرب حيث دخل (فاس) وأقام بها مُدَّة ثم ارتحل إلى مصر، ولا تسعفنا المصادر بتفصيلات هذه الرحلة ومدة لبثه في كل بلدٍ ولقائه بعلمائها، ولكنها تشير إلى خطّ سيره، حيث ترك مصر متوجهاً إلى الحجاز فأدى فريضة الحج وسار إلى العراق، وقرأ القراءات وأقرأها

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٣٢٤-٣٢٥.
(٢) انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٣٩٥.

بواسط ثم ارتحل إلى الشام، وهناك اشتهر ذكره وجلَّ قدرُه، ثم مضى إلى حلب فأقام بها إلى أن توفّي[1].

*** تلاميذه:**

قرأ عليه جماعة من أهل العلم، أشهرهم:

أبو محمد عبد الحقّ الإشبيلي الحافظ، وعليّ بن يونس، والأثير أبو الحسن محمد بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السميع، وأبو بكر محمد بن طاهر القيسي وعبدُ الله بن محمد بن مسلم القرطبي، ونعمة ابن أحمد وزكريا الهوزني[2].

*** وفاته:**

وقع بين المصادر اختلاف يسير في تحديد سنة وفاته، مع اتفاقها على أنه قد توفي بحلب، فقد ذكر ابن الجزري أنه توفي بعد الستين وخمسمائة، وقال

---

(١) انظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٥ والتكملة/ ٦٢٨ ومعجم المؤلفين ٢/ ١٦٥.

(٢) انظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٥ ونفح الطيب ٢/ ٦٣٤.

المقَّري: بعد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وأشار الزركلي إلى أن وفاته في حدود سنة ٥٦٠ هـ[١].

*** علمه وفضله وأقوال العلماء فيه:**

كان ابن الطحان ـ رحمه الله ـ غزير العلم، عظيم الفضل، كبير القدر، يُعرف ذلك من إجلال العلماء له واعترافهم بعلمه وثنائهم عليه، وتشير إلى ذلك مؤلفاته وتصانيفه، الآتي ذكرها.

وهذه طائفة من أقوال العلماء فيه:

قال ابن الدبيثي: سمعتُ غيرَ واحدٍ يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحَّان[٢].

وقال ابن الأبّار: سُمع منه وجلَّ قدرُه، وصنَّف التصانيف، وكان أُستاذاً ماهراً في القراءات[٣]. وقال ابن الجزري: أستاذ كبير، وإمام محقق بارع مجوّد

---

(١) انظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٥ ونفح الطيب ٢/ ٦٣٤ والأعلام ٤/ ٢٢.

(٢) انظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٥ ونفح الطيب ٢/ ٦٣٤.

(٣) انظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٥.

ثقة[1] وقال المقرِّي: كان من القُرّاء المجوّدين الموصوفين بالإتقان ومعرفة وجوه القراءات[2].

وله شعر حسن، ذكر منه المقَّري أبياتاً[3]، قال:

دع الـدُنيـا لعـاشقهـا ... سيصبحُ من رَشائقها
وعـادِ النفسَ مصطبراً ... ونكّـب عـن خـلائقهـا
هلاكُ المرءِ أن يُضحي ... مجـدّاً فـي عـلائقهـا
وذو التقـوى يـذللهـا ... فيسلـم مـن بـوائقهـا

*** مؤلفاته:**

ذكرت المصادر عدداً من المؤلفات والتصانيف لابن الطَّحان، وأكثرها في علوم القراءات والتجويد، وقد حرصت أن أذكر جميع ما أوردته المصادر من مؤلفاته مرتبة هجائياً ضمن هذه القائمة[4]

---

(١) انظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٥.

(٢) انظر: نفح الطيب ٢/ ٦٣٤.

(٣) المرجع السابق ٢/ ٦٣٤.

(٤) انظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٥ والتكملة/ ٦٢٨ ونفح الطيب ٢/ ٦٣٤ والأعلام ٤/ ٢٢ ومعجم المؤلفين ٢/ ١٦٤ وإيضاح المكنون ٤/ ٢٩٤.

١- الإنباء في تجويد القرآن، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنه تفصيلاً.

٢- الدُّعاء.

٣- شعار الأخيار الأبرار في التسبيح والاستغفار.

٤- مرشد القاري إلى تحقيق معالم المقاري - مخطوط[١].

٥- مقدمة في أصول القراءات.

٦- مقدمة في مخارج الحروف أو مقدمة في التجويد[٢].

*** كتاب (الإنباء في تجويد القرآن)**

أولاً - وصف الكتاب ونسخه المخطوطة:

---

(١) مكتبة تشستربتي رقم (٣٩٢٥/ ٤)، والخزانة التيمورية رقم (٣٩٧).

(٢) طبع الكتاب بمكة المكرمة سنة ١٩٨٤ بعنوان (مخارج الحروف وصفاتها) بتحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني.

هذا الكتاب جزء لطيف توجد منه نسخةٌ محفوظة في مكتبة تشستربتي/ دبلن. ضمن مجموع رقمه ٣٤٥٣/ ٣ وأوراقه تبدأ من ١٣٦/ ب ـ ١٣٩/ ب، في كل ورقةٍ لوحتان، وفي كل لوحةٍ (٢١) سطراً، وكل سطرٍ يحتوي على اثنتي عشرة كلمة تقريباً مع تفاوتٍ ملحوظٍ في كلمات السطور بحسب كثرة أو قلة عدد حروف الكلمات.

كتبت النسخة بخط نسخ عادي مقروء في الغالب مع وجود إشكالات في بعض الكلمات، وفي النسخة آثار رطوبة غطَّت جزءاً كبيراً من كل لوحةٍ، لكن أكثر الكلمات المصابة بقيت محتفظة بشكل حروفها مما مكنَّ قراءتَها بعد تدقيق ومراجعة، واستُثني من ذلك كلمات يسيرة لم أستطع قراءَتها بشكل صحيح.

ويرجع تاريخ كتابة هذه النسخة إلى سنة خمس وتسعين وخمسمائة، أي بعد وفاة المؤلف بخمسة وثلاثين عاماً، وأشار ناسخُها سوار بن عمر إلى أنها قوبلت وصححت حيث ورد في حاشية اللوحة ١٣٨أ عبارة (بلغ مقابلة) وهي الإشارة الوحيدة التي تدلّ

على أن هذه النسخة قُرئت على المؤلف أو على النسخة الأصل.

كما قام الناسخ نفسه بكتابةِ جُزءٍ آخر لابن الطحان وهو بعنوان (مقدمة في التجويد) واستغرقت هذه المخطوطة نحو أربع لوحات، كما نسخ جُزءاً بعنوان: «نوادر المسائل لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش» في لوحتين، وكتب في نهاية ذلك: «تم بحمد الله تعالى، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ثاني شهر رجب سنة خمس وتسعين وخمسمائة بالبيت المقدس الشريف حرسه الله تعالى، وكتبه العبدُ الفقير إلى الله تعالى سوار بن عمر. . .[1] غفر الله [لمن][2] قرأ ودعا [له][3] بالتوبة والمغفرة لي ولجميع المسلمين، والحمدُ لله وحدَه.

وكُتِب بعد ذلك بخطٍ مختلف، فيه تعويج وضعف وعدم وضوح، مما يشير إلى أن ناسخاً آخر قد كتبها، وقرأت منها ما يلي:

---

(١) طمس في الأصل.

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) هذه الكلمة موجودة في الأصل والسياق يقتضي حذفها.

وقرأ عليَّ أيضاً السيد الأجلّ الأوحد، العالم نجيب الدين بكل من المقدمتين؛ الإنباء والتي بعدَها، تصنيف الشيخ الإمام العالم المتقن المجوّد أبي محمد عبد العزيز المعروف بابن الطحَّان رضي الله عنه، قراءَة تصحيح وتحقيق وتفهيم، وكذلك ما بعدَهما من المسائل المنسوبة إلى الأخفش رضي الله عنه وعن أئمتنا، وكانت قراءَته المقدمتين المذكورتين، والمسائل الأخفشية وافق فراغُها سلخ شعبان من سنة خمس وتسعين وخمسمائة و[. . . .خزعل بن عسكر بن خليل][1] حامداً لله مصلياً على النبي محمد.

وهناك نسخة ثانية أشارت إليها فهارس مخطوطات مؤسسة آل البيت في طبعتها الثانية[2] مبينة أنها محفوظة في الجامع الكبير/ يزد - إيران،

---

(١) طمس في الأصل، ووجود هذا الاسم يشير إلى مخطوط آخر في المجموع نفسه.

(٢) انظر: مؤسسة آل البيت/ الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط - مخطوطات التجويد الطبعة الثانية سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ص ١٦.

تحت رقم ٤/٤٠٨ [١٨٠/٥]. ولم يتيسر لي الحصول عليها.

*** تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:**

إن كتاب الإنباء في تجويد القرآن صحيح النسبة إلى مؤلفه ابن الطحان، وهناك عددٌ كافٍ من الأدلة تقطع بصحة هذه النسبة وتؤكدها، فمن ذلك:

١- جاء في مقدمة الكتاب المذكور قول الناسخ: «وهذه مقدمة تُعرف بالإنباءِ في تجويد القرآن تصنيف الشيخ الإمام الأوحد المجوّد المتقن عبد العزيز الأندلسي المعروف بابن الطحّان»[١].

٢- وجاء في مقدمة الكتاب الثاني وهو (مقدمة في التجويد) عبارة: «قال عبد العزيز بن علي بن محمد بن عبد العزيز السلمي غفر الله له... هذه مقدمة في التجويد»[٢].

---

(١) انظر: ورقة ١٣٦ ب.

(٢) انظر: ورقة ١٣٩ ب.

وجاء في آخر الكتاب: «وقرأ عليَّ أيضاً السيد الأجلّ الأوحد العالم نجيب الدين بكلٍ من المقدمتين؛ الإنباء والتي بعدَها تصنيف الشيخ الإمام العالم المتقن المجوّد أبي محمد عبد العزيز المعروف بابن الطحّان رضي الله عنه...»[1].

٤- ذكر ابن الجزري هذا الكتاب في التمهيد، ونقل منه بعض العبارات[2]، لكنه لم يصرح باسم الكتاب كاملاً، بل قال: «ذكر ابنُ الطحّان في تجويده» ولأن ابن الطحان له كتب أخرى في التجويد، منها: مرشد القارئ، ومقدمة في التجويد.. فإن دلالة ما ذكره ابن الجزري هنا تحتمل أن تكون الإشارة إلى كتاب آخر.

٥- ذُكر هذا الكتاب في فهارس المخطوطات معزواً إلى ابن الطحّان[3].

---

(١) انظر ورقة ١٤٢أ.

(٢) انظر: ابن الجزري/ التمهيد في علم التجويد ص ١٢٧، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. تحقيق د. غانم قدوري حمد.

(٣) انظر: مؤسسة آل البيت/ الفهرس الشامل للتراث العربي=

٦- ذكره بعضُ الباحثين والمحققين معزواً إلى ابن الطحان[1].

كل ما سبق ذكره من أدلة يؤكد أن هذا الكتاب من تأليف ابن الطحان رحمه الله.

= والإسلامي المخطوط ـ مخطوطات التجويد الطبعة الثانية سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ص ١٦.

(١) انظر: د. غانم قدوري حمد/ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٣و ٢٨.

وقد ذكر الدكتور غانم قدوري كتاب الإنباء معزواً إلى ابن الطحان في مقدمة تحقيقه لكتاب التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء العطار ص ٣٦ ط ١ سنة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ مؤكداً أن كتاب الإنباء ما يزال مخطوطاً.

* ثانيا: موضوعات الكتاب

الكتاب على صغر حجمه يشكل مقدمةً أساسية في علم التجويد حيث تحدث المؤلف عن عددٍ من الموضوعات الهامة، مقسماً هذا الكتاب إلى الأبواب التالية:

١- باب تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.

٢- باب تحرير السكون وتعيينه.

٣- باب تفصيل أصول المد واللين وفروعهما وتبيين مقاديرهما والفرق بينهما.

٤- باب التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

٥- باب التوقيف على المفخم والمرقق من الحروف.

٦- باب الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة وبين اللفظين.

٧- باب توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

وقد تحدث المؤلف في كل باب عن أهم القضايا المتعلقة به حديث الخبير المطلع والعالم المتقن، مستفيداً مما قرره سلفه في هذا العلم.

*** أهمية الكتاب وقيمته العلمية:**

تبرز أهمية هذا الكتاب من ناحيتين:

أولاهما أن مؤلفه هوالعالم المتقن والمجوّد الكبير ابن الطحان الأندلسي صاحب كتاب مرشد القارئ وغيره، ويُعَدُّ واحداً من العلماء الذين يُرجع إليهم في علم التجويد خاصة.

وثانيتهما القيمة التاريخية للكتاب كونه ألف في وقت متقدم، فابن الطحان من علماء القرن السادس.

أما القيمة العلمية للكتاب فتبدو في كونه مرجعاً أصيلاً في علم التجويد، وفي علم الأصوات العربية كذلك. حيث اشتمل على تفصيل جيد لمجموعة من القواعد والأصول في هذين العلمين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وهذه[1] مقدمة تعرف بالإنباء في تجويد القرآن تصنيف الشيخ الإمام الأوحد المجوّد المتقن عبد العزيز الأندلسي المعروف بابن الطحّان رضي الله عنه.

قال الشيخ الإمام المقرئ المجود المتقن أبو الأصبغ عبد العزيز [بن][2] علي بن محمد السماتي رضي الله عنه:

الحمد لله الذي لا ينبغي الحمدُ إلا له، حمداً يوازي إنعامه وإفضاله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل

---

(١) هكذا بدأ الناسخ بعد البسملة بإثبات الواو، ويبدو أنه نسخ كتاباً ثم أتبعه بهذا الكتاب.

(٢) زيادة من غاية النهاية ١/ ٣٩٥.

والجلالة أما بعد فقد رسمت في هذا الجزء والمسمّى بالإنباء أبواباً من أصول الأداء تفتح على المبتدئ أبواباً من وكيد[1] علم القراءة باستعمالها وتجري به في مضمار عُلمائها ونُقّالها، ولله المنة والطول والقوة والحول فيما أنعم به علينا من حفظ كتابه بوجوه قراءاته، نفعنا الله وإياكم وجعلنا من العاملين به بمنه.

(١) الوكيد هو الوثيق الشديد المحكم. قال ابن فارس: الواو والكاف والدال كلمة تدل على شدٍّ وإحكام، وأوكد عقدكَ أي شُدَّه.
انظر: ابن فارس/ معجم مقاييس اللغة ٦/ ١٣٨.
وابن منظور لسان العرب ٣/ ٤٦٦-٤٦٧.

* باب تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات

الأصل في الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة كمال أوزانها بإجماع من الأئمة، ولا سبيل إلى نقص أوزانها إلا بأداءٍ موصولٍ أو لفظ منقول[1]، وذلك مقتضى حكمة الترتيل المأمور به في التنزيل، والحركة الكاملة هي المنهية[2] لو مُطّت لتولّد عنها حرف من نوعها، فعن إشباع الفتحة تتولد الألف وعن إشباع الضمة تتولد الواو، وعن إشباع الكسرة تتولد الياء، ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها[3] ولذلك سموا الفتحة الألف الصغرى،

---

(١) أي ما كان أداؤه متصلاً بالسند الصحيح والنقل المتبوع.

(٢) غير واضحة في الأصل.

(٣) وهذا التحديد لوزن الحركة من أجود ما قيل في بيان مقدارها، ومن العلماء من قدر الحركة بمقدار حركة الإصبع قبضاً أو بسطاً بحالة معتدلة. انظر: المرصفي/ هداية القاري ص ٢٧٦. ويرى بعض العلماء أن الحروف هي الأصل للحركات، وفي هذا يقول الشاطبي:

وفي الهاء للإضمار قومٌ أبوهما ومن قبله ضمٌ أو الكسر مثلاً =

والكسرة الياء الصغرى، والضمة الواو الصغرى، ولذلك ابتدأنا بالحركة قبل الحرف الصغرى،

= أو امّاهما واوٌ وياءٌ.

قال ابن القاصح في شرحه على الشاطبية: وأشار بقوله أوُ اُمّا هما واو وياء إلى أن الواو والياء أصلان للضمة والكسرة بدليل أنك إذا أشبعت الضمة أو الكسرة تولد منهما واو وياء.

انظر: ابن القاصح (علي بن عثمان ت/ ٨٠١هـ)/ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ص ١٢٦-١٢٧ وقال ابن أبي الرضا الحموي: «الحركات رفعٌ ونصبٌ وجرّ، وصفة النطق بكل منهن أن تأتي بها على النصف من أُمّها» انظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات ص ٥٣. وقد ذكر مكي في الرعاية ٨١-٨٤ قولين آخرين أحدهما عكس القول السابق والثاني أن حروف المد مستقلة عن الحركات. انظر: مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)/ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ص ١٠٣-١٠٦.

بناءً على ما تقدَّم من الوصف فالتزِم أيّها القارئ مشدّداً استعمال الأصل أبداً، فإنك إن نقصت الحركة فيما انعقد عليه الإجماع كنت لاحناً لشذوذك/ (١٣٧/أ) عن جماعةٍ وإن نقصتها فيما فيه الخلاف [قوّيت][١] النقص عند قاريك الذي تقرأ له خالفته لأنه ليس من روايته، وقد روي عن بعضهم الاختلاس[٢] بالحركات في مواضع يسيرةٍ، والاختلاس هو الإسراع بالحركةِ حتى يظن السامع أن المسموع سكون لا حركة وهذا إنما تحكمه المشافهة.

---

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) قال أبو عمرو الداني في بيان حقيقة الاختلاس: «وأما المختلَسُ حركته من الحروف فحقه أن يُسرَع اللفظ به إسراعاً يظنُّ السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهي كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة إلا أنها لم تمطّط لا تُرسَل بها فخفي إشباعُها ولم يتبيَّن تحقيقُها» التحديد في الإتقان والتجويد ص ٩٧-٩٨.
وعرّفه ابن أبي الرضا الحموي بأنه «الإسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها وهي كاملة الوزن والصفة».
انظر: أحمد بن عمر بن أبي الرضا الحموي ت (٧٩١هـ)/ القواعد والإشارات في أصول القراءات ص ٥٢.

* باب تحرير السكون وتعيينه:

السكون نوعان حيّ وميّت[1]، فالميت محل

---

(١) تقسيم السكون إلى حيّ وميت أو تقسيم الحروف إلى حية وميتة أشار إليه سيبويه في عدة مواضع من كتابه، فقال: «وإنما جسروا على حذف الألف لأنها ميتة لا يدخلها جر ولا رفع ولا نصب» انظر: سيبويه (عمرو بن عثمان ت ١٨٠هـ)/ الكتاب ٣/ ٣٥٦و٤٢٣.

وقال عن الواو في جدول؛ «وذلك لأن هذه الواو حية» انظر: الكتاب ٣/ ٤٦٩ وقال عن حروف المد: «وإنما كانت هذه الأحرف الثلاثة الزوائد: الياء والواو والألف وما بعدها بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها، فجعلت وما بعدها بمنزلة حرف واحد، إذ كانت ميتة خفية» انظر: الكتاب ٢/ ٢٦٢، وممن أشار إلى تقسيم السكون إلى حيّ وميت القاضي ابن أبي الرضا الحموي حيث قال: «السكون ينقسم إلى حي وميت، وهو مخصوص بالألف، والواو إذا انضم ما قبلها والياء إذا انكسر ما قبلها؛ . . . وسمي ميتاً لعدم استعداد الناطق لهما؛ إذ ليسا بجاريين على عضو ولا حاصلين في حيز، والألف لا يُعلم لها مكان تتحيز فيه من الفم، ولا يتهيأ النطق بها . . .». =

الألف الهاوي، والياء بعد الكسرة، والواو بعد الضمة، والحي محل الياء والواو بعد الفتح وسائر الحروف حي، وقولنا ميت هو إشارة إلى أن الألف لا تتحيَّز إلى جزءٍ من أجزاء الضم فهي مُذ تندفع تهوي في هوائه حتى يغوص صوتها في آخره، ولذلك سميت بالهاوي والهوائي لأن سكونها غير جارٍ في مقطع ولا حاصل في حيز فهو ضد السكون الحي لأن الحيَّ متحيزٌ كالمتحرك والمتحرك حي لتحيّزه وانقطاعه، وأمّا الياء والواو فسكونهما بعد حركتهما كسكون الألف لأنهما لا يتحيزان إلى مدرجٍ ولا ينقطعان في مخرج، فإن انفتح ما قبلهما كان سكونهما حيا لأنك تجدهما ظاهرتي التحيز والانقطاع لأخذ اللسان الياء وأخذ الشفتين الواو، فسكونهما حي كسكون سائر الحروف فكما تجد

= انظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات ص ٥٤-٥٥، وهذه العبارة مقاربة جداً لعبارة المؤلف ولا يستبعد أن يكون الحموي قد أخذ عبارة ابن الطحان ثم عبر عنها بأسلوبه.

الجيم التي هي أخت الياء في مخرجها قد أخذها اللسان في قولك خرجت، كذلك تجد الياء التي هي أخت الواو في مخرجها قد أخذتها الشفتان في قولك كنيت كذلك تجد الواو وقد أخذتها الشفتان في قولك عفوت، وتحرير اللفظ بالسكون من غيرها هو أن تجده في حرفه على طبعه من قوته أو ضعفه، فلا يحسن السكون في الحرف إلا بمقدار ما تظهر صفته أو تبرز هيئته من غير قطع مسرف ولا فصل متعسف، فاحرس لفظك من اللحن في السكون فإن العلماء يقعون فيه كثيرا، لا يكادون يخلصون السكون ولا سيما في السين/ قبل النون (١٣٧/أ). نحو نستعين والمستقيم ويستأخرون، يذهبون إلى فصل السين من التاءِ فيحركون السين، فإن أردت السلامة من لحنهم فأرسل ما في السين من الرخاوة والهمس تُصب اللفظ الصحيح إن شاء الله، وكذلك تحفّظ من هذه الحبسة في اللام قبل الياء[1] نحو اليوم واليمين وليأخذوا

---

(١) يشير هنا إلى أهمية العناية باللام الساكنة قبل الياء، فإن بعض الناس حين يقرؤونها يتكئون على مخرج اللام =

وليجدوا واليسر فإن القُراءَ يلحنون فيها فسرّح رخاوة اللام تسلم[1]، وكذلك فأتقن اللفظ بها قبل الواو نحو: بل وجدنا وفهل وجدتم والوادي والواقعة

= فتُسمع كالمشددة أو الممدودة، والصواب النطق بها بشكل لا إسراع فيه ولا اتكاء.

والحُبْسة (بالضم): الاسمُ من الاحتباس، والحَبْسُ ضد التخلية.

انظر: لسان العرب ٦ / ٤٤.

والمقصود هنا التوقف على اللام التي قبل الياء.

(١) المقصود إرسال اللام على سجيتها وإعطاؤها صفة الرخاوة ومعناها: «ضعف الاعتماد على الحرف في موضعه عند النطق به فيجري الصوت معه».

انظر: الرعاية ص ١١٩.

واللام حرفٌ متوسط بين الشدة والرخاوة وليس رخواً كما توهم عبارة المؤلف. ومعنى التوسط أن لا ينحبس الصوت عند النطق بأحد حروف التوسط كانحباسه في أحرف الشدة، ولا يجري كجريانه في أحرف الرخاوة

انظر: حسني شيخ عثمان/ حق التلاوة ص ١٠٨. ومحيي الدين عبد القادر الخطيب/ كفاية المستفيد في فن التجويد ص ٤٨.

وكذلك فأتقن اللفظ بها قبل النون نحو: قل نعم وبل نحن وأنزلنا وأرسلنا وقلنا، واحذر اللحن أيضاً في الميم قبل الياء والواو والفاء نحو: لم يؤمنوا ولم يلد ولم يولد، وأموات وأموالهم وهم فاسقون [] وهم فيها ويمدهم في وشبه ذلك، واللحن من القراء في هذه الميم قد شاع ولم تزل أئمتنا تعهد في تواليفها بالنهي عنه والتحفظ منه[1]، وإرسال الغنة التي في الميم تعينك على تجويد اللفظ بها، فقف عندما وسمت لك تُصب إن شاء الله، واعلم أن القطع البطيء في السواكن رواية بأسرها ورد عن عاصم وحمزة والكسائي[2] ولم يرد عن غيرهم، فإذاً قرأه

---

(١) انظر في ذلك قول أبي عمرو الداني في كتابه التحديد: «فإذا التقى ـ أي الميم ـ بمثله أُدغم لا غير، وإن التقى بالفاءِ أو الواو أُنعِمَ بيانه للغنةِ التي فيه، إذ كان الإدغامُ يُذهبها فيختلّ بذلك». التحديد في الإتقان والتجويد ص ١٦٧.

(٢) هذا المصطلح (القطع البطيء) لم أجده عند غير ابن الطحان، ولعلَّ المقصود به السكت على الحرف الساكن إذا جاء بعده همزة، وقد ورد هذا السكت عن جماعة من=

كل واحدٍ منهم على ما ورد به الأداء عنه وبالله التوفيق.

= القراء هم حمزة وابن ذكوان وحفص ورويس وإدريس، ولم يرد عن الكسائي كما ذكر المؤلف. ووروده عن عاصم صحيح لأن حفصاً أحد رواة عاصم.
ولمزيد من التفصيل حول السكت ينظر: ابن الجزري النشر في القراءات العشر ١/ ٤١٩-٤٢٦. وابن الناظم (أحمد بن محمد بن الجزري ت٨٣٥هـ)/ شرح طيبة النشر ص ١١٤-١١٧.

* باب تفصيل أصول المد واللين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومعرفة الفرق بينهما:

المد نوعان أصل وفرع أثبته النقل لموجب مراعاة الكل، فالمد الأصلي هو الذي لا يقوم ذات حرف المد واللين إلا به ويعبر عنه بالصيغة[1] أيضاً، وهو

---

(١) سُمّي المد الأصلي بمدّ الصيغة لأن صيغة حروف المد أي بنيتها تُمَدُّ لكل القراء قدر مدها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به ولا توجد بعدمه لابتنائها عليه وهو مد الصوت بقدر النطق بحركتين.

وسُميّ بالأصلي لأنه أصلٌ لجميع المدود» انظر: عبد الفتاح المرصفي/ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ص ٢٧٢.

وتسمية المد الأصلي بمد الصيغة معروفة عند العلماء المتقدمين، قال أبو عمرو الداني: «وأما الممدود فعلى ضربين: طبيعي ومتكلَّف، فالطبيعي حقُّه أن يُوتى بالألف والياء والواو التي هي حروف المد واللين ممكَّنات على مقدار ما فيهن من المد الذي هو صيغتهُنَّ، من غير زيادةٍ ولا إشباع...».

انظر: التحديد ص ١٠٠. =

السكون المشروح بما قدمنا، والمد الفرعي هو المد المزيد لموجبه، وهو المقصود في هذا الباب فإذا رأيت حرف المدّ لم يقترن بموجب الزيادة فاقرأه على أصله وصيغته، وإن رأيت الموجب قد اقترن به فمدّ حرف المد حيث أُمرت بمده، ومعنى قولنا مُدّ: زد مداً على المدّ الأصلي لأن المدّ الأصلي/ (١٣٧/ ب) حاصل مصحوب والمدّ الفرعي فاضلٌ مجلوب.

= وقال ابن بري:

وصيغة الجميع للجميع تُمَدُّ قدر مدّها الطبيعي

انظر: ابن بري (علي بن محمد الرباطي ت٧٣٠هـ) الدرر اللوامع مع شرحه المسمى بالنجوم الطوالع ص ٤٦.

فصل:

الموجب للمدّ أحد ثلاثة أشياء؛ همز سالم وشد وسكون لازم[1] أصل، أجمع عليه القراء وأحكمه

---

(١) يلاحظ أن المؤلف جعل الشدَّ سبباً من أسباب المد، وهذا تفريع وتبيين إذ لا يستقلّ الشد بكونه سبباً، فالسبب هو السكون أو الهمز، والحرف المشدَّدُ مكون من حرفين أحدُهما ساكن، لذا فإن العلماء لم يذكروا الشدَّ سبباً مستقلاً للمد. يوضح ذلك قول أبي عمرو الداني في بيان المد:
«والمتكلف حقه أن يُراد في تمكين الألف والياء والواو على ما فيهن من المدّ الذي لا يوصَلُ إلى النطق بهن إلا به، من غيرِ إفراطٍ في التمكين ولا إسرافٍ في التمطيط، وذلك إذا لقين الهمزات والحروف السواكن لا غير».
انظر: التحديد ص ١٠٠.
وقول ابن الجزري في أسباب المد: «والسبب إما لفظي وإما معنوي فاللفظي إمّا همزةٌ وإما ساكن».
انظر: النشر في القراءات العشر ١/ ٣١٣ على أن ابن الجزري قد أشار إلى التشديد في كتابه التمهيد فقال: «والموجب ـ أي للمد ـ إما همزٌ وإما سكون وإمّا تشديد»
انظر: التمهيد ص ١٧٣. ومن المعروف أن ابن الجزري ألف كتاب التمهيد قبل النشر بسنوات طويلة. =

العرض المتصل والإقراء، ومعنى قولنا سالم هو إشارة إلى الخلاف في الهمز المسهل، ومعنى قولنا لازم هو إشارة إلى الخلاف في السكون العارض.

فصل:

وللأئمة في المدّ المزيد مقادير معلومة ومراتب مرسومة، فأعلاهم مرتبة فيه ورشٌ وحمزة، يزيدان على المد الأصلي [مثليه][1] ثم يليهما عاصمٌ في المرتبة الرابعة ثم يليه ابن عامرٍ والكسائي في المرتبة الثالثة، ثم يليهما قالون والدوري عن أبي عمروٍ في المرتبة الثانية، ثم يليهما ابن كثير في المرتبة الأولى فهذه مراتبهم في المد الفرعي[2] لأن المد الأصلي لا

---

(١) في الأصل: مثله، والمثبت هو الصواب. انظر: النشر ١/ ٣٢١-٣٣٥.

(٢) المدّ المزيد خمسة أقسام هي:
١- المد اللازم وصورته أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمةٍ واحدة نحو: (الحاقَّة) ويمد ست حركات عند جميع القراء، لا يتفاوتون في مقداره.
٢- المد المتصل وصورته أن يقع الهمز بعد حرف المد=

خلاف بينهم أنه لفظ واحد يستوي.

= في كلمة واحدة نحو: (جاءَ) والقراء فيه على ثلاث مراتب هي: الإشباع، أي المد ست حركات وقرأ بذلك من السبعة ورشٌ وحمزة، وفُويق التوسط أي المد خمس حركات وهو أحد الوجهين في رواية حفص عن عاصم، والتوسط أي المد أربع حركات وهو لباقي السبعة ومعهم حفص عن عاصم في الوجه الثاني.

٣- المد العارض للسكون، وصورته أن يأتي السكون العارض بعد حرف المد نحو: (يعلمون) عند الوقف عليها، ولكل واحدٍ من القراء فيه ثلاثة أوجه هي: القصر والتوسط والمد أي حركتين أو أربع أو ست.

٤- المد المنفصل، وصورته أن تأتي الهمزة بعد حرف المد منفصلة عنه في كلمةٍ أُخرى، وللقراء فيه أربع مراتب هي: الإشباع وقرأ بها ورش وحمزة، وفُويق التوسط وهو أحد الوجهين في رواية حفص عن عاصم، والتوسط، وهو لقالون والدوري وحفص في أحد الوجهين، وابن عامر وشعبة والكسائي قولاً واحداً، والقصر: أي حركتين وهو قراءَة ابن كثير ورواية السوسي عن ابي عمرو والوجه الثاني لقالون والدوري.

٥- مد البدل وصورته أن تأتي الهمزة قبل حرف المد نحو: (أوتوا) والقراء كلهم يقصرونه إلا ورشاً عن نافع فله فيه القصر والتوسط والمد.

فصل:

ويجب على القارئ حفظ [ثلاثة][1] حدود إذا شرع في القراءَة، يجب عليه أن لا يبخس الصيغة حقّها[2] وأن لا يترك مرتبة إمامه الذي يقرأ له، وأن لا يزيد على مدّ أعلاهم مرتبةً.

باب التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين

في شرع [القَرَأة][3] أربعة أحكام؛ قلب وإخفاء وإظهار وإدغام، فالقلب عند الباء نحو أن بورك، والإدغام في حروف يرملون والإظهار عند حروف الحلق وهي ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين، والإخفاء عند الباقي إلا الألف.

= انظر: محمود خليل الحصري/ أحكام قراءَة القرآن الكريم ص٢١٣-٢٢٧.

(١) في الأصل أربعة، والصواب ثلاثة، كما بينها بعد قليل.

(٢) أي أن لا ينتقص المد الطبيعي عن حركتين، وقد ذهب بعض العلماء إلى تحريم ذلك النقص. انظر: هداية القاري ص٢٧٦.

(٣) جمع قارئ، مثل كَتَبَة وكاتب.

فالقلب هو إبدالهما عند الباء ميماً خالصة لا يبقى منهما أثر، ولا يتم التلفظ فيه إلا بالاهتبال به وإظهار الاعتمال فيه، والإدغام معناه [. . . . .][1] يعبر عنه إذا سُئل عنه وكيفيته أن يصير الحرف المدغم من جنس ما يُدغم فيه فيصير مثله، فإذا صار مثله وجب الإدغام حكماً إجماعياً، فإن جاء نصّ بإبقاء وصف من أوصاف الحرف، فليس إدغاماً على الحقيقة، وهو بالإخفاء أشبه[2]. والإظهار هو تخليص الساكن مما يليه أو فك المدغم (١٣٨/أ) من المدغم فيه وردّه إلى بنائه وجميع صفته[3].

---

(١) سقطت عدة كلمات من الأصل.

(٢) انظر: القواعد والإشارات لأصول القراءات ص ٤٤-٤٥ وقد صرح بعض العلماء بأن إدغام النون الساكنة أو التنوين في الياء والواو هو أخفاءٌ لا إدغام، انظر: أبا شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ت٦٦٥هـ/ إبراز المعاني من حرز الأماني ٢/ ٧١.

(٣) للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي:

الإظهار: وهو النطق بالنون الساكنة من مخرجها من غير زيادة في الغنة إذا وقع بعدها أحد أحرف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. =

= **الإدغام**: وهو اللفظ بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، فإذا وقع بعد النون الساكنة أحد أحرف (يرملون) أدغمت النون فيها. فإذا بقي شيء من صفات النون فالإدغام ناقص، وذلك عند الواو والياء نحو: (من ولي، من يشاء) وإذا لم يبق من صفات النون شيء فالإدغام كامل وذلك في حروف (لم نر) نحو: (ويلٌ للمطففين، من مال الله، من نصير، من ربهم). ويمتنع الإدغام إذا كانت النون وحروف الإدغام في كلمة واحدة نحو (بنيان وصنوان).

القلب: وهو أن تجعل النون الساكنة ميماً إذا وقع بعدها حرف الباء نحو: (أن بورك، سميعٌ بصير) ويراعى في ذلك الغنة بمقدار حركتين.

الإخفاء: وهو النطق بالنون الساكنة على حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة بمقدار حركتين، إذا وقع بعد النون الساكنة أحد حروف الإخفاء وهي: (الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء) نحو: (أنتم، بريحٍ صرصر). وحكم التنوين في ذلك كله حكم النون الساكنة.

انظر: إبراز المعاني ٢/ ٧٠-٧٥.

باب التوقيف على المفخم والمرقق من الحروف

التفخيم عبارة عن سِمَنِ الحرف وامتلاء الفم بصداه، والتغليظ عندنا بمعناه، والترقيق ضده فيما نقلناه.

فصل:

وتنقسم الحروف عليهما ثلاثة أقسامٍ؛ قسم مفخم بإجماع وقسم مرقق بإجماع وقسم ينقسمٌ ثلاثة أقسام، قسمٌ لاحق بما أجمع على تفخيمه وقسم لاحق بما أُجْمع على ترقيقه، وقسم مستعمل فيه الترقيق والتفخيم.

فصل:

فالحروف المفخمة سبعة وهي الطاء والظاء والخَاء والغين والقاف والصاد والضاد، فهذه السبعة هي حروف الاستعلاء مفخمة بإجماع من أئمة الأداء وأئمة اللغة[1] الذين تلقوها من العرب الفُصحاء فمن

---

(١) انظر: الرعاية لتجويد القراءَة ص١٢٣.

وزكريا الأنصاري ت٩٢٦هـ/ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص ٦٧-٦٨.

رققها بعد انعقاد هذين الإجماعين كان لاحناً[1] وعن طريق العرض المتصل ناكباً ففخمها أيها القارئ كيف تصرفت، تحركت أو سكنت ولا تطلب في المفتوح منها تفخيم المضموم ولا في [المكسور] [وفخم كل حرفٍ على وضع حركته كما نقل عن [الغوث] وانطق بالمستعلي غير [زائغ عنها والمستعلي المطبق] حافظاً لجهتها.

فصل:

والحروف المرققة عشرون يجمعها قولك توثب زياد فسكن عمه إذ جحش فهذه مرققة بانعقاد الإجماعين[2] فمفخمها لاحنٌ قطعاً.

فصل:

واللاحق بما أُجمع على تفخيمه اللام من اسم الله عزّ وجلّ بعد فتحةٍ أو ضمةٍ، والراء المفتوحة والراء

---

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) أي إجماع أئمة أهل الأداء وأهل اللغة. انظر: الرعاية لتجويد القراءة ص ١٢٣-١٢٤.

المضمومة إلاّ ما رقق ورش[1]، والراء الساكنة إلا ما أجمعوا على ترقيقه منها[2].

فصل:

واللاحق بما أُجمع على ترقيقه اللام من اسم الله عـزّ وجـلّ بعـد كسـرةٍ وكـل لام إلا مـا فخـم

---

(١) يرقق ورش كل راء مضمومة أو مفتوحة إذا كان قبلها ياء ساكنة نحو: (نذِيْرٌ، لا ضَيْرَ) أو كان قبلها كسرة نحو: (يبشرُهم، سِرَاجاً). انظر: سراج القارئ المبتدي - مرجع سابق ص ١١٩.

(٢) أجمعوا على ترقيق الراء الساكنة المتوسطة إذا كانت قبلها كسرة أصلية في الكلمة نفسها وليس بعد الراء حرف استعلاء نحو: «مِرْيَة، شِرْعَة...».
انظر: هداية القاري ص ١٢٥-١٢٦.
فإذا سكنت الراء المتطرفة وصلاً ووقفاً نحو: «فاصبر، واستغفِرْ» اشُترط لترقيقها أن تسبقها كسرة، وإن كانت الراء ساكنةَ وقفاً متحركة وصلاً نحو: قُدِرْ، حِجْرْ، خبير، غير، اشتُرط لترقيقها أن تكون قبلها كسرة نحو: قُدِرْ أو يسبقها حرف استفالٍ ساكن نحو: حِجْرْ، أو تسبقها ياء ساكنة نحو: خبير، غير». انظر: هداية القاري ص ١٢٩-١٣٠.

ورش[1]، والراء المكسورة، والراء الساكنة قبل ياء وبعد ياء ساكنة، وبعد كسرة لازمة وكل ساكن غير مطبق قبله كسرة لازمة أيضاً.

فصل:

والمستعمل فيه الترقيق والتفخيم ما تفرّد ورش بترقيقه أو تفخيمه في اللامات والراءات. / (١٣٨ب).

---

(١) يفخم ورش اللام المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد أو الطاء أو الظاء بشرط أن تكون هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة نحو: الصَّلاَة، مطْلَع، طلقَكن، ظَلَّ وجهُه، فيظْلَلن..». انظر: سراج القارئ المبتدي ص ١٢٣ والنشر ٢/ ١١١-١١٢.

باب الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة وبين اللفظين[1]

لحركة الفتح ثلاثة ألفاظ، لفظ مفتوح ولفظ مبطوح[2]، ولفظ بين المفتوح والمبطوح.

فصل:

فالمفتوح مسموع من الفتحة الخالصة التي لا مذاق فيها للكسر، والمبطوح مسموع من الفتحة

---

(١) الفتح هو الأصل في الكلام، والإمالة تدخل في بعض الألفاظ، وفي بعض اللغات لعلة. والمقصود بالإمالة تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة. والإمالة ضد الفتح وهي نوعان: إمالة كبرى وقد سبق بيانها، وإمالة صغرى ويقال لها: التقليل وبين بين وبين اللفظين، والمقصود بها النطق بألفٍ ممالة إلى الكسر قليلاً.

انظر: مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)/ الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/١٦٨، والقواعد والإشارات ص ٥٠ والنشر ٢/ ٣٠.

(٢) البطح كلمة تستعمل بمعنى الإمالة. انظر: النشر ٢/ ٣٠.

الممالة إلى مذاق الكسرة لذلك المذاق نهاية إن تجاوزتها تحوّلت الفتحةُ كسرة، واللفظ الثالث مسموع من الفتحة الذايقة من الكسرة دون المذاق الأول، ويُسَمّي علماؤُنا اللفظ الظاهرَ الكسرةِ الإضجاعَ والبطحَ والإمالة المحضة، وهي الإمالَةُ الكبرى ويسمون اللفظ الثالث الفاتر الكسر الترقيق وبين اللفظين أي بين الفتح والإمالة الكبرى وهي الإمالةُ الصُغرى.

والأصل من هذه الألفاظ الثلاثة الفتح الخالص، ولا تخرجْ عنه إلا برواية، واحذر أن تميلها إذا حلَّت في الحروف المرققة وخلّص فتحها وابسطه على الحرف بسطاً وزنه على [طبعه] وزناً قسطاً [واهتبل] بها إذا جاءت قبل حرفٍ مفخم نحو: يبسط وبراءة، أو بعده نحو [. . . وغلبوا وبينهما][1] نحو: خلق ورزق واهتبل جهدك بها إذا جاءَت قبل هاءٍ متطرفة ووقفت عليها فإن الإمالة تسارع إليها, والسهو غالبٌ على القراء فيها معها غير أن إمالتها مع هاء التأنيث قد

(١) طمس في الأصل بمقدار كلمة واحدة.

جاء في المنقول عن بعض القراء على ترتيب وتفصيل.

فصل:

ولما كانت الألف تابعة للفتحةِ وجب أن توصف بالألفاظ الثلاثة وكما أن الفتح أصلٌ في الفتحة كذلك كان أصلاً في فتح الألف، ولا مرية والتزم الأصل أبداً فيها حتى [يؤمر بالفرعين][1] حيث أثبتت الرواية حكمها فالقارئ ما صاحب الأصلَ كان من الصواب على يقين، وإن زل عن موارد الفرعين المرويين خرق الإجماع.

باب توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

الوقف [مأخوذ] من قولهم: وقفت عن كلامك أي تركته، فالواقف في التلاوة تارك وصل ما وقف عليه بما بعده، وقد ثبت لدينا بالأداء في الوقف

---

(١) أي الإمالة والتقليل.

أحكام يرجع/ (١٣٩/أ) فيها إليه فمنها مختلف فيه إلى [السعة] ومنها متفق عليه، فالوقف بالسكون مشروع في ميم الجماعة وفيما تحرك بحركة عارضة، وفي المفتوح والمنصوب غير المنوَّن، وفي تاء[١] التأنيث وتاء المبالغة يتصرفان إلى هاءٍ ساكنة على صورتهما في الكتابة، ومن سنتهم اتباع الخط ما لم ترد بخلافه رواية[٢].

---

(١) المقصود هنا هاء التأنيث ويطلق عليها تاء التأنيث أيضاً لكونها تلفظ في الوصل تاءً، ولكن تسميتها هاء التأنيث أدقّ للتفرقة بين نحو: قالت وجاءَت، وبين نحو: مؤمنة، الصلاة.

(٢) هذه الصور التي ذكرها المؤلف لا يوقف على أي منها إلا بالسكون المحض، فلا يدخلها روم ولا إشمام وهذا بيانها مع أمثلتها:

أ- ميم الجماعة نحو: عليهم أأنذرتهم أم

ب- الحركة العارضة نحو: يرفع الله الذين آمنوا. . . ، ما يفتحِ الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها.

جـ- المفتوح والمنصوب غير المنون نحو: قالَ، أن يضربَ.

د- هاء التأنيث نحو: كلمة، طيبة. =

فصل:

فأما المنصوب المنون فيختص بالألف العوضية[1] والمرفوع والمجرور في المقصور المنون المنصوب منه يختص بالألف العوضية[2] والمرفوع والمجرور [يردان إلى الألف الأصلية وأما المرفوع والمجرور] في غير المقصور فحكمهما الإسكان بعد

= وللتفصيل في اتباع مرسوم الخط وقفاً يُنظر: سراج القارئ المبتدي ص ١٢٧-١٣٢ والنشر ٢/ ١٢٨-١٦١.

(١) نحو: كريماً، رحيماً، فإن هذا التنوين يسقط وقفاً ويعوض عنه بألف تمد بمقدار حركتين، انظر: هداية القاري ص ٢٧٣.

(٢) نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة النمل: ٧٧ فإن كلمة هدىً في موضع الرفع لأنها خبر إن ولكن لكونها مقصورة لم تظهر على الألف علامة الرفع، ونوّنت لأنها نكرة.

ونحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ سورة البقرة: ٥، فإن كلمة هدىً في موضع الجر بعلى. وفي كلتا الحالتين يوقف على الكلمة ونظيراتها بحذف التنوين وإثبات الألف.

حذف تنوينهما[1] والإشمام في المرفوع مروي عن أئمته والروم مروي عنهم فيهما، وحكم المضموم والمكسور حكمهما، وضمير الغائب تحذف صلته ثم تسكن مُشماً وغير مشمٍ أو تُرام حركته، وترك رومه أكثر إذا حلَّ قبله ما هو من غير حركته معبراً[2]، والرومُ هو أخذ بعض الحركة والذاهب منها أكثر من الباقي، وهو مَرئيٌّ مسموع من التالي، والإشمام هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف وهو مرئيٌّ غير

---

(١) نحو: رحيمٌ، رحيمٍ، يحذف التنوين وقفاً ويسكن الحرف الأخير.

(٢) في هاء الضمير ثلاثة أقوال من حيث الوقف عليها بالروم والإشمام.

أولها: منع الروم والإشمام فيها مطلقاً.

ثانيها: جواز الروم والإشمام فيها بشروطهما.

ثالثها: منع الروم والإشمام فيها إذا وقعت بعد ياءٍ أو كسر، وبعد واوٍ أو ضم نحو: «لوالديه، قُصّيه، إلى أهلِه، رأوه، فعلوه، جزاؤه» وجوازهما فيما عدا ذلك، بأن تقع الهاء بعد ساكن صحيح أو ألف أو فتحة، نحو: «فليصمْه، وعلّمناه، فقد علمتَهُ» انظر: الواضح في أحكام التجويد/ ص ١٣١.

مسموع دون خلاف. فهذه أحكام الوقف التي يلزم القراءَ استعمالُها ويتعين عليهم امتثالُها، ولا يسعهم إغفالها ولا إهمالها غير أن الرَّوم والإشمام مرويان عن إمامٍ دون إمام فمن تركهما كان مصيباً إذ ليسا بلازمين.

وسائر الأحكام قد حكم لها الإجماع بالثبوت والإلزام فاشرع أيها القارئ بما رسمتُ لك في هذا الإنباء فإنه قطب يدور عليه توقيف أئمة الأداء.

مراجع التحقيق

١- ابن الأبّار (أبو عبدالله محمد بن أبي بكر)/ التكملة لكتاب الصلة. القاهرة ـ دار الكتاب المصري سنة ١٩٨٩، تحقيق إبراهيم الأبياري.

٢- الأنصاري (زكريا بن محمد)/ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة. دار المكتبي ـ دمشق ط٢سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، تحقيق د. نسيب نشاوي.

٣- ابن بري (علي بن محمد الرباطي)/ الدرر اللوامع وشرحه النجوم الطوالع. المطبعة التونسية بسوق البلاط ـ تونس ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

٤- البغدادي (إسماعيل باشا)/ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون.

٥- التلمساني (أحمد بن محمد المقّري)/ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. دار صادر، بيروت ـ سنة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م تحقيق د. إحسان عباس.

٦- ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد بن علي)/ أ- التمهيد في علم التجويد. مؤسسة الرسالة، ط١سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، تحقيق د. غانم قدوري حمد.

ب- غاية النهاية في طبقات القراء. دارالكتب العلمية، بيروت ط٣ سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

جـ- النشر في القراءات العشر. دار الكتب العلمية ـ بيروت. بدون تاريخ.

٧- الحصري (محمود خليل)/ أحكام قراءة القرآن الكريم. المكتبة المكية ـ مكة المكرمة، سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٨- حمد (غانم قدوري)/ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. مطبعة الخلود ـ بغداد، سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٩- الحموي (أحمد بن عمر بن أبي الرضا)/ القواعد والإشارات في أصول القراءات. دار القلم ـ دمشق سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، تحقيق د. عبد الكريم بكار.

١٠- الخطيب (محيي الدين عبد القادر)/ كفاية المستفيد في فن التجويد. مكتبة النهضة ـ بغداد، ط٦. بدون تاريخ.

١١- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)/ التحديد في الإتقان والتجويد. مكتبة دار الأنبار سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٨م، تحقيق د. غانم قدوري حمد.

١٢- الزركلي (خير الدين)/ الأعلام. دار العلم للملايين - بيروت. ط٦ سنة ١٩٨٤.

١٣- سيبويه (عمرو بن عثمان)/ الكتاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٧٣. تحقيق عبد السلام هارون.

١٤- أبوشامة (عبد الرحمن بن إسماعيل)/ إبراز المعاني من حرز الأماني. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١سنة ١٤١٣هـ، تحقيق محمود عبد الخالق جادو.

١٥- عثمان (حسني شيخ)/ حق التلاوة. مكتبة المنار ـ الزرقاء ط٩ سنة١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٦- ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا)/ معجم مقاييس اللغة. دار الجيل ـ بيروت، ط١سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م، تحقيق عبد السلام هارون.

١٧- ابن القاصح (علي بن عثمان)/ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٣ سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.

١٨- القضاة (محمد عصام مفلح)/ الواضح في أحكام التجويد. دار النفائس ـ عمّان ط٣ سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١٩- القيسي (مكي بن أبي طالب)/ أ- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. دار عمّار ـ عمّان، ط٣سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، تحقيق د. أحمد حسن فرحات.

ب- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق، سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، تحقيق د. محيي الدين رمضان.

٢٠- كحالة (عمر رضا)/ معجم المؤلفين. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٣، سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٢١- المرصفي(عبد الفتاح السيد عجمي)/ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط١، سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، السعودية.

٢٢- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)/ لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت، سنة ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨.

٢٣- ابن الناظم (أحمد بن محمد بن الجزري)/ شرح طيبة النشر في القراءات العشر. بدون تاريخ ومكان الطبع.

فهرس الأعلام

الله «جلّ جلاله» ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٨، ٤٩.

محمد ﷺ ٢٨.

أبو الأصبغ = عبد العزيز بن علي.

١- حمزة ٣٧، ٤٢.

٢- الدوري ٤٢.

٣- ابن الطحان ٢٨.

٤- عاصم ٣٧، ٤٢.

٥- ابن عامر ٤٢.

٦- عبد العزيز بن علي ٢٨.

٧- أبو عمرو ٤٢.

٨- قالون ٤٢ .
٩- ابن كثير ٤٢ .
١٠- الكسائي ٣٧، ٤٢ .
١١- ورش ٤٢، ٤٩، ٥٠ .

فهرس مصطلحات التجويد

الاختلاس	٣٢.
الإخفاء	٤٤، ٤٥.
الإدغام	٤٤، ٤٥.
الاستعلاء	٤٧.
الإشمام	٥٦، ٥٧.
الإضجاع	٥٢.
الإظهار	٤٤، ٤٥.
الإمالة	٥١، ٥٢.
البطح	٥٢.
بين اللفظين	٥١.
الترقيق	٤٧، ٤٩، ٥٠.

التغليظ ٤٧.
التفخيم ٤٧، ٤٨، ٥٠.
الرخاوة ٣٥، ٣٦.
الروم ٥٦، ٥٧.
الصيغة ٣٩، ٤٠، ٤٤.
الغنة ٣٧.
الفتح ٥١، ٥٣.
القطع البطيء ٣٧.
القلب ٤٤.
اللحن ٣٥، ٣٧.
المبطوح ٥١.
المد ٤١، ٤٢، ٤٤.
المد الأصلي ٣٩، ٤٠، ٤٢.
المد الفرعي ٤٠، ٤٢.

المرقق ٤٧، ٤٨.
المستعلي ٤٨.
المطبق ٤٨، ٥٠.
المفخم ٤٧.
الهمزالمسهل ٤٢.
الهمس ٣٥.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
منهج التحقيق	١٠
ابن الطحان ومصادر ترجمته	١٢
اسمه ونسبه	١٣
مولده	١٤
شيوخه	١٤
رحلته	١٥
تلاميذه	١٦
وفاته	١٦
علمه وفضله وأقوال العلماء فيه	١٧

مؤلفاته ١٨
كتاب الإنباء في تجويد القرآن ١٩
تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف ٢٣
موضوعات الكتاب ٢٦
أهمية الكتاب وقيمته العلمية ٢٧
باب تصنيف الحركات وتحرير
مقاديرها المعلومات ٣٠
باب تحرير السكون وتعيينه ٣٣
باب تفصيل أصول المد واللين
وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومعرفةالفرق
بينهما ٣٩
باب التبيين عن أحكام النون الساكنة
والتنوين ٤٤
باب التوقيف على المفخم والمرقق
من الحروف ٤٧

باب الدلالة على تحقيق الفتح
والإمالة وبين اللفظين ٥١
باب توقيف القراء على المحكم في
الوقف على أواخرالكلم ٥٣
مراجع التحقيق ٥٨
فهرس الأعلام ٦٣
فهرس مصطلحات التجويد ٦٥
فهرس الموضوعات ٦٨